قصيدة للشاعر محمد غربي

نشرت في جريدة "العلم"

عدد يوم 23 يناير 1978 (صفحة 5)

في الذكرى الاربعينية لوفاة المرحوم يونس
العلمي رئيس جمعية ــ الوان فنية ــ

فتى تأدب في أحضان بيئته

لم ارث شخصا .. ولم استقص فى شعرى
معنى الرثاء ، ولكن حاك فى صدرى

ان لا اعبر عن رزء احسه فى
قلبى ، على راحل فى زهرة العمر

ذاك الكريم السجايا ، ما تحدث فى
ناديه الا جنى من طيب الذكر

فتى تادب فى احضان بيته من
آل النبى .. ولم ينزع الى وكر

سعى دؤوبا الى العلياء مجتهدا
حتى اذا كان من اوج مدى شبر

خف المنون فلم يمهله فانتشرت
تلك الجهود على اقسى من الصخر

يا ما بكته عيون ، فى كآبتها
تذوب شماء ، او تهوى الى القعر

ولا ابالغ ، انى ، ما احسه لا
يكون فوق ظنونى : آخر الامر

ما قلت الا الذى عانيت عن كثب
لان هذا الذى يغلى به صدرى ،

حزن عتى كامواج ،،، فلا عجب
ان قلت دمعى جرى كالموج فى بحر

او هذه حالة للنفس قد عرضت
فلم تصب وصف هذا الهول ، لا ادرى

حزن تلظى تباريحا ، تناقلها
شاب شفشاون كالنار فى الجمر

على شباب مضى فى لمحة ، ومضت
آمال اصحابه فيه على الاثر

فيا شباب تامل فى الحياة ... ويا
(الوان فنه) لا تبكى على القبر

لا ، لا نريدك يا الوان باهتة
بل استجدى نشاط الراحل البر

كونى كما كان ، لا تاسى لحادثة
الا بمقدار ما نجتاز فى جسر

عهدى به دائما يلقى رفاقه فى
طريقه كلسيم ،، باسم الثغر

يجدد الامل الواهى ببسمته
بذاك اثر فى خلانه الكثر

كذاك نرجوك يا الوان زاهية
تبقين ، لا تذوين ، فى الاثر

ولست انسى كراما آخرين مضوا
مع الفقيد ضحايا حادث السير

فى نفس ذلكم اليوم الذى فجعت
فيه المدينة فى ابنائها السفر

لقوا حتوفا ، وكانوا فى مآربهم
او حين عودتهم من عطلة النحر

فهؤلاء جميعا كان فقدهم
رزءا تخطى حدود الصبر ، لا الاجر

شفشاون : محمد غربي